صلى الله عليه وسلم الا انه لم يتبع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا وسيأتي في كلام الشارح
في بعض اخبارها انها قالت بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت
له ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ غلبه البكاء فقال مروا عمر واري الحديثين المتفق بين عنها لم تتضمنا شيئا من
المراجعة واحاديث المراجعة ايضا تتضمن انها راجعته بان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس
من البكاء وفي حديث اخر يتضمن انه رجل رقيق وانه امر بعد مراجعتها والاحاديث المتقدمة خالية
من امر عمر فما هذا الاختلاط والاضطراب المنبئ بان الامر على خلاف الحق والصواب وان الخبر في ذلك
كذب بلا شبهة ولا ارتياب ثم انظر الى ما يبلغ به التنقص لعلي والتحامل عليه الى انها لا تطيق التصريح
باسمه في المقام فتقول خرج يتهادى بين رجلين احدهما العباس وفي بعض رواياتها الفضل
ابن العباس ولم تصرح بالثاني وهو امير المؤمنين الرابع انه سيأتي في كلام الشارح في الجزء التاسع في شرح
قوله ومن كلام له خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم انه نقل عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن
اسماعيل اللمعاني ما يدل على ان حديث الصلاة وامر بلال بان يأمر ابا بكر يصلي بالناس كان علي
يتهم به عائشة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال فليصل بهم احدهم ولكن عائشة هي التي عينت
اباها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ولحفصة انتن كصويحبات يوسف وانه لما علم بذلك
نهض متحاملا على نفسه على الخروج وهو من شدة المرض وكانت صلاة الصبح حتى انحاه عن المحراب ثم دخل لما فات
ارتفاع الضحى وهو كلام طويل سيأتي نقله في محله وهذا ملخصه وهذا بعينه ما ترويه الشيعة
في هذا المقام وسيأتي مزيد تحقيق ينقشع به غياهب الابهام ويؤيد ذلك ما ذكره جماعة منهم الغزالي
في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا بعض القوم ان يصلي بالناس فقالت عائشة لبلال
قولوا لابي بكر يصلي وقالت حفصة مروا عمر يصلي بالناس فافاق النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكن
لصويحبات يوسف اقول انظر الى هذا الاختلاف في هذه الرواية واختلاف اقوالهم في ذلك
فمن بين ان يقولوا ان ابا بكر صلى اياما عديدة في حياة النبي وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاة من تلك الصلاة ومن بين ان يقولوا انما صلى صلاة واحدة ولم يتمها حتى خرج النبي

صلى



صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول انه بعد خروجه نحى ابا بكر عن المحراب فكان ابو بكر يصلي بصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر ومنهم من يقول انه بقي في المحراب لجنبه
يصليان جميعا وهذه الصلاة عندهم من اعظم مناقب ابي بكر التي جعلوها بها استحقاق الامامة
مع ما فيها وفي رواياتها من الاختلاف والاضطراب الموجب لمزيد الملامة الخامس انهم قد رووا
في اخبارهم جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر وحينئذ فاي فضيلة لابي بكر في هذه الصلاة
ليدعى انها رمز الى خلافته مع ان الامامة الصغرى بمعزل عن الامامة الكبرى السادس انه علم من
سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه متى خرج من المدينة خلف فيها نائبا يصلي بالناس حتى يرجع
وقد استخلف جملة من صحابته في اسفاره ولم نر احدا ادعى لهم بذلك استحقاق الامامة ولا ادعى
من اولئك المصلين لهذه الجهة فاي فضيلة في هذا الخبر لو سلم صحته السابع انهم قد رووا انه
صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف وهذا اظهر في الفضيلة من الامر لابي بكر ان صح
الجميع لعزل ابي بكر عن تلك الصلاة بخروجه صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر رواياتها ولم نر عبد الرحمن
ادعى الامامة ولا ادعاها احد له بذلك الثامن انه قد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما ان ابا بكر
صلى بالناس من غير اذن النبي صلى الله عليه وسلم حين مضى ليصلح بين بني عوف فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فتأخر فمن يصلي بغير اذنه في حياته وهو على شوكته وقوته ويتقدم في محرابه جراءة عليه
وقلة ادب في حقه كيف يؤمن منه في حال مرضه الصلاة بغير اذن وهو يعلم انه في اخر نفس وكيف
يستبعد منه الوثوب على مقامه بعد موته وتقمص الخلافة والولاية والملك والرياسة قال ابو
عمر يوسف بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة ابي بكر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على امته بعده بما اظهر من الدلائل البينة على محبته في ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام
التصريح ولم يصرح بذلك لانه لم يؤمر بشيء وكان لا يصنع شيئا في الدين الا بوحي والخلافة ركن
من اركان الدين ثم نقل من جملة الدلالة ما رواه عن الزهري مما ساق السند الى عبد الله بن زمعة بن
الاسود قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليل فدعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1